



الرائد الذي لا يكذب أهله

صدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ٢٠١٤م

قسماً بالذي رفع السماوات بغير عمد، الذي أهلك فرعون وثمود وقوم نوح فما أبقي، والذي بعث محمداً بالحق والسيف بشيراً وأنديراً ليتمكن لنا ديننا وليذهب غيظ قلوبنا ممن عادانا، وليجمع الله أمتنا على دينه، ولتقوم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة كما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ﷺ، ولنجعل كيان يهود أثراً بعد عين، وأمريكا والدول الغربية صاغرة لحكم الإسلام ﴿وَسِعَ الْعِلْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

اقرأ في هذا العدد:

- مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة لتوليد الفكر الإسلامي ... ٢
- الاتفاقيات التي يهندسها الكافر المستعمر للسودان
- تورث الشقاق وتصنع الأزمات ... ٢
- كنانة العداة للإسلام تطلق سهام سيدوا على أبناء الأمة ... ٣
- ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِيلُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾ ... ٤
- المسجد الأقصى ومشروع التهويد
- ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة الثالثة) ... ٤

Alraiah.HT @ht_alrayah /AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الرقعة ٢٥ من جمادى الأولى ١٤٤٣هـ الموافق ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١ م العدد: ٣٧١ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

انسحاب أمريكا من العراق تحرير أم تمكين؟ بقلم: الأستاذ مازن الدباغ - ولاية العراق

غزت أمريكا وحلفاؤها أفغانستان والعراق عقب هجمات ١١ أيلول/سبتمبر واحتلت أفغانستان عام ٢٠٠١م والعراق عام ٢٠٠٣م بحجة الحرب على الإرهاب، ولقوا هذا الاحتلال مقاومة من الشعب الأفغاني بقيادة طالبان ومن الشعب العراقي من فاضل عداة، وقد أوقعت هذه المقاومة خسائر فادحة في القوات الأمريكية.

لكن الصورة تغيرت بين واقع البلدين: ففي أفغانستان استمرت المقاومة لعشرين عاماً لتصبح الحرب على أفغانستان أطول حرب خاضتها أمريكا، ولم تنجح بكسر إرادة الشعب الأفغاني المجاهد، ما اضطرها للانسحاب: فقد جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكن، عن الانسحاب الفوضوي للقوات الأمريكية من أفغانستان، ومكرراً دفاع بايدن عن الإجراءات المتخذة "إذا لم تكف ٢٠ سنة ومئات المليارات من الدولارات من الدعم والمعدات والتدريب، فلماذا ستؤدي ستة أشهر، أو خمس، أو عشر إلى أحداث فرق؟"

أما في العراق فالصورة مختلفة، فلم تكن المقاومة قيادة موحدة وكانت مختلفة الاتجاهات: فمصيل ضم عسكريين من الجيش العراقي بعد حله كجيش محمد، وآخر إسلامي كناصر الإسلام، وثالث يجمع الاثنين كالقشبيدية، وجماعات أخرى ليس لها أي توجه سوى قتال المحتل بعد أن تمكنت من السلاح الذي تركته الدولة بعد سقوط العراق، ومع ذلك فقد أوجعت هذه المقاومة المحتل الأمريكي، حتى دخلت على خط المقاومة جماعة التوحيد والجهاد بقيادة أبي مصعب الزرقاوي، وبحلول ٢٠٠٦ أعلن الزرقاوي تأسيس "مجلس شوري المجاهدين" بغرض توحيد كافة الفصائل السنية المسلحة في العراق وقد أعلن في حينها صانته للمحتل بقوله "إن قتال الروافض أولي من قتال المحتل"، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِئُوا بِكُمْ غَلِقَةً وَعَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾، وبعد مقتل حل مكانه أبو عمر البغدادي، الذي أعلن بدوره تغيير اسم "مجلس شوري المجاهدين"، ليكون "دولة العراق الإسلامية"، ووجه دعوة لجميع الفصائل الكاظمة هذا الكيان وحارب الفصائل السنية المقاومة التي لم تتابع ولم توال التنظيم، فنحلت المقاومة إلى فئتين طائفية عمياء ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، ويات المحتل في مأمن ولم يتعرض لمقاومة بعدها، وأخذ يرسخ نظامه ويحقق أهدافه، ثم تشكلت بعد ذلك فصائل مسلحة: أكثر من ستين فصيلاً! كلهم موال لإيران بعد سيطرة تنظيم الدولة على الموصل والأنبار وصلاح الدين. وبعد القضاء على تنظيم الدولة واستعادة المناطق التي كانت خاضعة لها تفتت قسم من هذه الفصائل ويات مصدر إزعاج لأمريكا خاصة بعد مقتل قاسم سلیماني (القائد السابق لثيقل القدس الإيراني) ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس، فملت الأصوات بضرورة خروج القوات الأمريكية من العراق ونهبت إلى أبعد من ذلك بإبطاء مهلة لنهاية العام الجاري، وبخلافه ستدخل حرباً مفتوحة مع المحتل.

وعلى وقع الغضب إزاء انتهاك السيادة العراقية، صوت البرلمان على طرد القوات الأمريكية من العراق، بيد أن تصويت البرلمان العراقي على الانسحاب لم يكن ملائماً، فجاء اتفاق الانسحاب الأمريكي من العراق من الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي ليمنح فصلاً من الوجود القتالي

حقيقة الأزمة الأوكرانية أبعادها ودوافعها

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: نشرت الجزيرة في ٢٠١١/١٢/٢٠ على موقعها: [تبادل الجيش الأوكراني والانفصاليون الموالون لموسكو إطلاق النار مما أسفر عن سقوط قتلى من الجانبين... وتأتي هذه التطورات بعد يوم واحد من إعلان سكرتير مجلس الأمن القومي وال دفاع الأوكراني ألكسي دانييلوف أن بلاده أعدت خطة عمل مفصلة تشارك فيها جميع الوكالات وقطاعات الجيش، لأول مرة في تاريخ البلاد، تحسباً لأي غزو من قبل روسيا، على حد تعبيره، وكانت أوكرانيا اتهمت روسيا بأنها حشدت ما يصل إلى ١٠٠ ألف جندي قرب حدودها تمهيداً لهجماتها بحلول نهاية كانون الثاني/يناير المقبل... بيد أن روسيا نفت أنها تخطط لغزو أوكرانيا... الجزيرة ٢٠١١/١٢/٢٠] فما هي حقيقة المهلة والأزمة وأبعادها ودوافعها؟ وما هو المتوقع من هذا التصعيد، وبخاصة الروسي الأمريكي؟

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

- ١- سيطرت روسيا القيصرية على أراضي أوكرانيا خلال القرن السادس عشر، ثم أخذ شعب أوكرانيا يشارك الروس استعمارهم لباقي المناطق ويعاونهم على استعمار الشعوب الأخرى، حتى إن الشعوب المستعمرة قلما ميزت بين الروس والأوكرانيين خاصة أن كليهما من العرق السلافي، ولما تفكك الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩١، ثم نالت أوكرانيا استقلالها سنة ١٩٩١ أصبحت الدولة الثانية في فضاء "الاتحاد السوفيتي" بموقع قريب شمالي البحر الأسود ويتعداد سكانها كبير وصيد ٤٠ مليون نسمة، وبينية صناعية لا تقل عن مثيلتها الروسية وبترسانة نووية تمثل ثلث التركة السوفيتية، وذلك قبل أن يتم تبديلها منها بموجب اتفاق أمريكا وروسيا مع أوكرانيا مقابل تصعد أمريكي روسي يحفظ وحدة أراضي أوكرانيا وصون استقلالها، وخاضت أوكرانيا مفاوضات طويلة وشاقة مع روسيا بخصوص أسطول البحر

احتجاجات في ٣٦ مدينة مغربية رفضاً للتطبيع مع كيان يهود الغاصب

نشر موقع (روسيا اليوم، الجمعة، ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ، ٢٠١١/١٢/٢٠م) خبراً قال فيه: أفادت صحيفة "هسبريس" الإلكترونية المغربية أن البلاد شهدت وفيات تحت شعار "الشعب يريد إسقاط التطبيع" جرت في ما يزيد عن ٣٠ مدينة مغربية، في الذكرى الأولى لتطبيع العلاقات مع (إسرائيل). ولفقت الصحيفة المغربية بأن الوفيات جرت بالترامم مع "الذكرى الأولى لتوقيع الاتفاق الثلاثي الذي استأنفت البلاد تطبيع العلاقات مع (إسرائيل)، وهو ما تلاه توقيع اتفاقيات التعاون العسكري". وذكر أن مواطنين من ٣٦ مدينة تفاعلوا مع نداء "الجمعة المغربية لدعم فلسطين وصد التطبيع"، حيث جرت الاحتجاجات والوفيات في مدن الرباط، طنجة، أغادير، وجدة، الدار البيضاء، سيدي يحيى الغرب، الناظور، مكناس، أبي الجعد، تطوان، العرائش، مراكش، القصر الكبير، بركان، تاوريرت، زاو، جرسيف، تازة، فاس، صفرو، سيدي قاسم، أزرو، سيدي سليمان، جرف الملحة، وزان، المحمدية، سوق الأربعاء، القنيطرة، بن سليمان، سيدي بنور، أبي الجعد، الفقيه بن صالح، مراكش، الجديدة، بني ملال، وانزكان، وأشارت "هسبريس" إلى أن السلطات العامة قابلت هذه الوفيات التي نظمت يوم الأربعاء بالمنع، بحجة "حالة الطوارئ الصحية المعلنة، المرتبطة بتفشي جائحة كورونا".

أردوغان يؤكد حرصه على أمن كيان يهود!

(أنقرة/الأناضول، الخميس، ١٩ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ، ٢٠١١/١٢/٢٣م) أكد الرئيس التركي أردوغان، ضرورة بذل كافة الأطراف جهوداً لتعزيز أجواء السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال لقائه، الأربعاء، مع الجالية اليهودية التركية وأعضاء تحالف الحاخامات في الدول (الإسلامية)، في المجمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة. وتابع: "تحذيرتنا للحكومة (الإسرائيلية) هي ضمان التعامل مع الأمور من منظور السلام والاستقرار على المدى الطويل في الشرق الأوسط". وأوضح أن أي خطوات سيتم اتخاذها فيما يخص القضية الفلسطينية، لا سيما القدس، لن تسهم في أمن واستقرار الفلسطينيين فقط بل ستشمل (إسرائيل) أيضاً. وأردف: "لذلك أولي أهمية لحوارنا الذي تم إحياؤه مجدداً سواء مع الرئيس (الإسرائيلي) إسحاق هرتسوغ أو رئيس الوزراء نفتالي بينيت". ولفت أردوغان إلى الأهمية الحيوية للعلاقات التركية (الإسرائيلية) في أمن واستقرار المنطقة. وأكد أردوغان في تصريحاته هذه حرصه على أمن واستقرار كيان يهود وعلى العلاقة الحيوية معه. وينطلق أردوغان في ذلك من فكرة العلماني ومن موارثه لأمريكا الصليبية التي جعلته يبدقا بيدها ينفذ سياساتها وخططها في بلادنا سواء في الشام أو العراق أو ليبيا أو حتى في فلسطين، حيث أعلن بصراحة انحيازها لتام أعداء الأمة وخططهم في تثبيت كيان يهود في الأرض المباركة. ويؤكد أردوغان على أهمية التطبيع مع كيان يهود وبناء العلاقات الاقتصادية معه حتى في ظل الاختلاف (الصوري) معه على آليات الحل لقضية فلسطين؛ وذلك واضح جلي في تصريحاته، كيف لا وقد لفت إلى "الأهمية الحيوية للعلاقات التركية (الإسرائيلية) في أمن واستقرار المنطقة"، مؤكداً بأن "العلاقات بين البلدين تتقدم في المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية ضمن مسارها، رغم اختلاف الرأي حول القضية الفلسطينية"، وهو بذلك يبعت رسالة مفادها أن العلاقات مع كيان يهود والتطبيع معه والاعتراف بأحقية وجودها لا يفسدها "اختلاف الرأي حول القضية الفلسطينية". إن أردوغان يكرس جهته على الأمة الإسلامية بانحيازها لخطط أمريكا في بلادنا وعلى رأسها تثبيت كيان يهود بوصفه قاعدة متقدمة للغرب الكافر في حربه الصليبية على الأمة الإسلامية، ويسير هذه المرة بلا حجل في التطبيع مع كيان يهود حيث جعل الحديث عنه ونسج العلاقات معه أمراً عادياً وحكمة سياسية في محاولة منه لكسر المحظور عند الأمة الإسلامية وشبابها الذين يتشوقون لقتل كيان يهود من جذوره كما اقتلع صلاح الدين الصليبيون من قبل. إن أردوغان وحكام المسلمين لن يستطيحوا تظليل الأمة، فالأمة أمام قضاياها المعصية ترى بوضوح من يقف مع تطلماتها في تكريم شرع الله وتحريم الأرض المباركة، ومن ينحاز بكلية مثل أردوغان وأقرانه ربيعيات المسلمين إلى أعداء الأمة وعلى رأسهم كيان يهود رغم تصريحاته الجوفاء، إن اصطفاً أردوغان وحكام المسلمين إلى جانب كيان يهود وتطبيعهم معه لن يغير من حقيقة الحل الشرعي لقضية الأرض المباركة وهو تحريمها من يهود وتطهيرها من رجسهم ودمسهم. وإن تحريمها سيبيغ هدفنا ثابتاً لكل أبناء الأمة الإسلامية المخلصين، هدفاً جسدهه الأمة في حطين وعين جالوت واستمسه قريباً بأذن الله في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلٌّ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾

مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة تلويث للفكر الإسلامي

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني



انعقد في العاصمة السعودية الرياض في الثامن من شهر كانون أول/ديسمبر الجاري مؤتمر فلسفي خيبت يعتبر أول مؤتمر فلسفي من نوعه يقام في السعودية استمر لمدة ثلاثة أيام، وشارك فيه كبار الفلاسفة المُتزندين، وقادة الفكر المُضلون، فجعلوا من بلدان شتى، واستقبلتهم السعودية في الرياض، وقدموا من مؤسسات دولية وإقليمية وصفت بأنها (مرموقة)؛ وطرخوا في جلسات المؤتمر قضايا تشكيكية والحادية كثيرة تحت شعار (مناقشة القضايا الفلسفية المعاصرة).

ومن أبرز الشخصيات المشاركة في المؤتمر من العرب عبد الله الهيملي عضو جمعية الفلسفة السعودية وعبد الله الغدائي وعبد الله المطيري وهبة الغديدي وداليا تونسي المستشارة التربوية، ومن الأجانب الفيلسوفة الفرنسية المشهورة في فرنسا لوكا ماريا ساكار أنتينو، والفيلسوف مونتينيانز أستاذ الفلسفة في جامعة بريوتوريا بجنوب أفريقيا، والأمريكي نيكولاس دي وارنا الأستاذ المحاضر في جامعة بنسلفانيا، وأستاذ الفلسفة الأمريكي كريستوفر فيليبس، وأستاذ الفلسفة البلجيكي في جامعة بروكسل الحرة هيرنان غابرييل.

تحدث المحاضرون من خلال أكثر من ثلاثين جلسة بمواضيع غالبيتها تشكك في العقيدة الإسلامية، وتجعل الفلسفة في المقياس للأحكام بدلاً من الشريعة الإسلامية. ولو تتبعنا عناوين الورشات وأوراق العمل التي قُدمت في المؤتمر بشكل مجرد لوجدنا مدى حجم الخراب الفكري الذي تهدف إلى إحداثة، ومدى التلويث الفكري الذي تم ضحه فيها؛ فالورشة الأولى مثلاً جاءت بعنوان: "منع الفلسفة مساحاً في مستقبلنا"، والورشة الثانية كانت بعنوان: "اللا متوقع وحدود مسخ تعليمية، وأما في السياسة الخارجية فقد وقفت السعودية إلى جانب الصين في قمعها للمسلمين الإفريقيين، بالإضافة إلى تبعتها المطلقة لأمريكا. وفي الوقت الذي تسجن فيه السلطات السعودية علماء المسلمين المخلصين، وتقمع الحركات الإسلامية حتى المسالمة منها، كحظر جماعة التبليغ والدعوة، في الوقت نفسه تسمح لسفلة الأتوم من كل كفار العالم بدخول الأراضي المقدسة، والقيام بفعاليات منكرة فيها، وكأن المسلمين هناك لم ينتقمهم سوى هذه التلوينات المجتمعية والفكرية لتستقيم أحوالهم!

لن نتخلص بلاد نجد والحجاز من هذه الهجمات الفكرية التلوئية إلا بالتخلص من حكم آل سعود المسؤول عن تفشي كل هذه المنكرات، وإقامة دولة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة على أنقاض عرشهم وعروش حكام المسلمين

اقتلوا الحكام الموالين للغرب الكافر واستجدوا درع الأمة الخلافة على مناهج النبوة

أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: أن حكام باكستان العملاء يستغلون الأزمة الإنسانية الحادة في أفغانستان، من أجل إجبار نظام طالبان على تشكيل حكومة على النمط الغربي، ويتم هذا من خلال اجتماع استثنائي لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، والتي هي منتدى لمنع وحده المسلمين الحقيقيين، من خلال المنع، وقال في بيان صحفي: إن الحكام العملاء لم يعترفوا بعد بحكومة طالبان، بعد أن سارعوا في التسابق للاعتراف بالنظام الدمية لأمريكا أثناء احتلالها لأفغانستان. وأضاف البيان: إن هؤلاء الحكام جميعهم يتحدون بلسان أمريكا، والوعد بتقديم قليل المساعدة، في ظل ظروف مهينة، يرقى إلى مرتبة الرشوة الهزيلة لإجبار حكومة طالبان على تقديم المزيد من التنازلات. وخاطب البيان القوات المسلحة الباكستانية: أفغانستان وباكستان مجتمع واحد من حيث الدين والجغرافيا والتاريخ. وسوف يتم سؤاكم يوم القيامة عن جوع وفقر أطفالنا هناك، فدعهم لا يقع على عاتق المجتمع الدولي، بل على عاتق الأمة الإسلامية. فانقلتوا هؤلاء الحكام الموالين لأمريكا، واستجدوا درع الأمة من خلال إقامة الخلافة على مناهج النبوة. وأكد البيان: إن مسلمي أفغانستان وآسيا الوسطى والشرق الأوسط مستعدون للترحيب بكم، والأمة تنتظر خليفتم الذي يحمي بلاد المسلمين، وينشر رسالة الإسلام إلى العالم أجمع.

الاتفاقيات التي يهندسها الكافر المستعمر للسودان تورث الشقاق وتصنع الأزمات

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

تحت إشراف مجلس السيادة والعسكر بحسب الاتفاق السياسي، ويسكت عن المطالبة برئاسة مجلس السيادة وهيكله الأجهزة الأمنية، ما يؤكد أن أمريكا قد نجحت في الضغط لتنفيذ مخططاتها بأن تكون لها السيطرة والتحكم في أوضاع البلاد عبر عملائها.

إن هذا الاتفاق السياسي بين البرهان ومحمدك، الموقع في ١٤ نقطة، أكد من البداية أن المرجعية هي الوثيقة الدستورية، وليس شرع الله سبحانه وتعالى، فقد أبعاد الاتفاق الإسلام عن الدستور والقوانين، في بلد أكثر من ٩٠٪ فيه مسلمون، ومن أخطر النقاط أن جعلت لشرق السودان وضعية خاصة، كما كان الجنوب، ثم دارفور، فهي نقطة مشؤومة تصعد وحدة البلاد، كما نص الاتفاق على تشكيل حكومة تكنوقراط (كفايات غير حزبية)، وهي واحدة من أشهر خطوات التضييق اتخذها الحكومات الوظيفية لخداع الناس، لتهدئة الأوضاع المتأزمة إلى حين، كما أشار إلى أن تكون إدارة الفترة الانتقالية بموجب إعلان سياسي يوضع لاحقاً، ما يؤكد أن الحكم لا يملكون مشروعاً سياسياً؛ فالحكم عبارة عن إملاءات، بالإضافة إلى تنفيذ اتفاق جوبا الذي يعتبر واحداً من أكبر الكوارث التي حلت بالبلاد، فهو مشروع لتمزيق السودان وتدمير.

إن هذه الاتفاقيات التي يهندسها الكافر لعملائه، تورث الشقاق وتصنع الأزمات ولا تصفي لها، والدليل على ذلك أن هذه الاتفاقيات المشؤومة دوماً تكون وبالاً على أهل السودان. ففي ٢٠٠٧/٧/٣٠، وقعت حكومة السودان، مع الحركة الشعبية، اتفاق مشاكوس، برعاية الدول الاستعمارية خاصة أمريكا وبريطانيا، وفي ٢٠٠٥/١٩/٢٠، كانت اتفاقية نيفاشا المشؤومة،

قال ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص بالسودان فولكر بيرتس، في تقرير إلى مجلس الأمن الدولي إن "الأزمة في السودان لم تنته بعد". وتابع: "الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الجنرال البرهان ورئيس الوزراء في ٣١ نوفمبر الماضي ليس مثالياً ولا ممتازاً، لكنه ساعد في تصادي مزيد من سفك دماء". (سودان تريبيون ٢٠٢١/١٢/١٠م).

يعلم الداني والقصبي أن الاتفاقيات التي يضع شروطها الكافر المستعمر، الذي ينهب الثروات، ويضيّق على أهل البلاد، لا يمكن أن تكون مثالية ولا ممتازة، فلن توفّر الأزمات، ولا سفك الدماء، ولن تحل المشكلات.

إن اتفاق ٢٠٢١/١١/٢١م، بين قائد الجيش البرهان، ورئيس الوزراء محمدك، هو جزء من عشرات الاتفاقيات الخبيثة التي يتحكم بها الكافر في بلدنا. إذ إن ما يدور في السودان هو صراع على السلطة بين عملاء بريطانيا (الاستعمار القديم)، وعملاء أمريكا صاحبة النفوذ على بعض جنرالات الجيش، وكلا الطرفين يستخدم السلطة أداة لتنفيذ أجندة الغرب وخدمة مصالح أسباده، فليس هناك فرق بين الحكومة المدنية، أو العسكرية فكلتاها تتفادان أجندة المستعمر البريطاني أو الأمريكي. والشواهد على ذلك كثيرة؛ فقد نددت بريطانيا بانقلاب البرهان، ووصفته بأنه خيانة، فقد قال السفير البريطاني جايلز ليفر في مقطع فيديو مصور أمام السفارة البريطانية، مهور بشعارها، يوم الجمعة ٢٠٢١/١١/٢٩م: "إن حكومة المملكة تدين بشدة هذا الانقلاب"، وقال: "أولاً: يجب الإخراج عن المعتقلين كلهم.. وثانياً: يجب العودة إلى بنود الوثيقة الدستورية ٢٠١٩م"، وقال: "من المهم جداً أن تحترم القوات الأمنية حق التظاهر السلمي،



التي أدت إلى تمزيق البلاد وانفصال الجنوب، فحل عالت مشكلة الحكم أو الاقتصاد في السودان؟! ثم اتفاق أبوجا الذي سمي باتفاقية سلام دارفور في ٢٠٠٧/٥/٥م، مع حركة أركو مني مناوي. بإشراف الدول الاستعمارية نفسها، واتفاق الدوحة، في ٢٠١١/٧/١٤م، مع حركة التحرير والعدالة، واتفاق الوثيقة الدستورية بين المجلس العسكري، وقوى الحرية والتغيير في ٢٠١٩/٨/١٧م، ثم اتفاقية جوبا للسلام، في ٢٠٢٠/١٠/١٣م، مع عدد من الحركات المسلحة في دارفور وجنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، فحل أوجدت سلاماً أو استقراراً، أم أنها فاقمت الأزمات وعقمت الصراع؟! إن المخرج من هذه الصراعات والأزمات يكون بأن يستعيد أهل السودان سلطانهم عبر المخلصين الأنقياء من أهل القوة والمنفعة في الجيش وغيره، فإن السلطة المتصارع عليها ليست ملكاً للمتصارعين؛ بل السلطان للمسلمين، يعطونه لمن ينصونه خليفة عبر بيعة شرعية؛ يطبق أحكام الإسلام على الناس.

وستتمثل القوات الأمنية وقيادتها المسؤولة عن أي عنف ضد الشعب، سبحانه الله! يعطي التعليمات والأوامر الواجبة كأنه الحاكم الفعلي للبلاد. كما صرح فيكي فور وزير شؤون أفريقيا البريطانية على تويتر أن "الانقلاب العسكري الذي وقع في السودان اليوم خيانة... (روبيترز ٢٠٢١/١٠/٢٥م). كما كتب السفير البريطاني لدى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، سايمن مانلي، تغريدته على تويتر أن "تصرفات الجيش السوداني تعد خيانة للثورة... (أفرانس نت ٢٠٢١/١١/٢٤م). وكتب المبعوث البريطاني الخاص للسودان وجنوب السودان، روبرت فيروديز، على تويتر "إن الاعتقالات العسكرية للقادة المدنيين ستكون خيانة للثورة والعملية الانتقالية والشعب السوداني". (بي بي سي ٢٠٢١/١٠/٢٥م).

أما الذي يؤكد أن أمريكا هي التي كانت وراء الانقلاب، فقد التقى المبعوث الأمريكي جيفري فيلتمان، في ٢٠٢١/١٠/٢٤م بالبرهان مرتين ومحمدك ثلاث مرات في اليوم نفسه، وكان أول رد فعل تصريح المبعوث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس: "إن الولايات المتحدة تعتبر ما حدث في السودان هو سيطرة عسكرية، وإن كلمة "انقلاب" تحتاج إلى تقييم قانوني" (قناة الحرة ٢٠٢١/١٠/٢٦م)، وأيضاً تصريح فيلتمان: "تؤكد على ضرورة استعادة الجماهير للشراكة بقيادة حمدوك أو بدونه" (العربية نت ٢٠٢١/١١/١٤م). وحسب بيان السفارة الأمريكية في الخرطوم، فإن غرض الزيارة هو "الدعم التوصل إلى حل الأزمة في البلاد وعودة حمدوك إلى منصبه".

وباتفاق ٢٠٢١/١١/٢١م، عاد حمدوك، ليعمل

سما الذي يؤكد أن أمريكا هي التي كانت وراء الانقلاب، فقد التقى المبعوث الأمريكي جيفري فيلتمان، في ٢٠٢١/١٠/٢٤م بالبرهان مرتين ومحمدك ثلاث مرات في اليوم نفسه، وكان أول رد فعل تصريح المبعوث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس: "إن الولايات المتحدة تعتبر ما حدث في السودان هو سيطرة عسكرية، وإن كلمة "انقلاب" تحتاج إلى تقييم قانوني" (قناة الحرة ٢٠٢١/١٠/٢٦م)، وأيضاً تصريح فيلتمان: "تؤكد على ضرورة استعادة الجماهير للشراكة بقيادة حمدوك أو بدونه" (العربية نت ٢٠٢١/١١/١٤م). وحسب بيان السفارة الأمريكية في الخرطوم، فإن غرض الزيارة هو "الدعم التوصل إلى حل الأزمة في البلاد وعودة حمدوك إلى منصبه".

تمة: حقيقة الأزمة الأوكرانية أبعادها ودوافعها

تكون قد كسبت هدفاً كبيراً، وإن خضعت روسيا لمختلف أنواع العقوبات وانسحبت من أوكرانيا بعد غزوها فإن مطالب أمريكا ستلاحقها شرقي أوكرانيا، بل وفي جزيرة القرم بما يحرم روسيا من أي مكاسب من غزوها لأوكرانيا، بل سيجر عليها الولايات، هذا فضلاً عن تآجيج أمريكا لدول شرق أوروبا وحملها على تقديم دعم عسكري فعال ومؤثر لضرب روسيا في أوكرانيا، ولعل تجربة إنهزام روسيا في أفغانستان ليست بعيدة عن الذاكرة، لكل ذلك فإن روسيا تقوم بلعبة خطيرة حول أوكرانيا قد تصعب فتحاً كبيراً لها وترتد عليها، أي الكلاخمي الذي لا يدرك مآلات أفعاله!

١٠- أما إلى أين تتجه الأمور، فالمسألة كما يلي: - إن الدول الأوروبية تسعى لتبريد الموقف ومنع روسيا من غزو أوكرانيا، وهي تريد تلطيف العلاقات مع روسيا لحد من مخاطرها وضمان استمرار تدفق الدولار والطاقة الروسية إلى أوروبا وبأسعار معقولة، ففرنسا وألمانيا وإيطاليا تدعو إلى انخراط روسيا في مفاوضات مع أوكرانيا لحل الأزمة، ومن ذلك (قال وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس، إن بلاده ترغب في تحسين العلاقات مع روسيا، وشدد الوزير على أن تحقيق ذلك يتطلب إحراز تقدم في حل النزاع في دونباس، آر تي، ٢٠٢١/١١/٢٣)، ولكن بريطانيا قد تسعى لتسخين الموقف من باب المناكفة السياسية للاتحاد الأوروبي الذي خرجت منه! قال رئيس أركان الجيش البريطاني الجنرال نيكولاس كارتر إن هناك مخاطر أكبر من أي وقت مضى منذ الحرب الباردة، تندر بنشوب حرب بين الغرب وروسيا، الجزيرة نت، ٢٠٢١/١١/١٣، وقال كذلك (علينا أن نكون حذرين" بشأن احتمال كارتر لبي بي سي إنه يأمل فعلا ألا تكون هناك حرب مع روسيا، لكنه أضاف أن الناتو يجب أن يكون مستعداً لهذا الاحتمال، بي بي سي، ٢٠٢١/١٢/٥)، ومثل هذه التصريحات من بريطانيا هي للتشويش أكثر منها نذر حرب فعلية.

وفوق ذلك فإنها ترى أن شغل أمريكا الشاغل اليوم هو مواجهة الصين، بمعنى أن أمريكا لن تقدم على ضم أوكرانيا لعضوية الناتو بسبب ما يلزم ذلك من موارد أمريكية للدفاع عن أوكرانيا، إذ إن ذلك سيضعف الإعدادات الأمريكية في الشرق وأوروبا لمواجهة الصين... كما أن روسيا لا تقبل وزناً لأوروبا الأقل قوة عسكرياً والمعتمدة على روسيا بقدر كبير في مسائل التزود بالطاقة، بمعنى أن روسيا تشعر بأن الظروف الدولي مواتٍ لها لتحقيق النجاح في أوكرانيا، لهذا فقد أبلغ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، نظيره الأمريكي أنتوني بلينكن أن موسكو تحتاج إلى (ضمانات أمنية طويلة الأمد عند حدودها الغربية من شأنها وقف توسع حلف شمال الأطلسي - الناتو - نحو الشرق... مضمناً "وهو ما يجب اعتباره مطلباً حتمياً"، كما نقلته عنه بوابة الوسط الليبية، ٢٠٢١/١٢/٢٠.

٧- هذه هي حقيقة المطالب من الجانب الروسي التي تقف وراء هذا التازيم في أوكرانيا، فروسيا ترى أن الغرب يريد في تسليح أوكرانيا، وأن الغرب يمكن أن يدفع أوكرانيا بعد تقوية جيشها للانضمام للانفصاليين الروس شرقي أوكرانيا، ويمكن أن يدفعها بعد ذلك للحرب في جزيرة القرم، وهذا كله خطر على روسيا، قال رئيس هيئة الأركان الروسي، فاليري غراسيموف، (إن تزويد أوكرانيا بالذخائر والمسيرات والمروحيات سيذهب كيف إلى القيام بخطوات خطيرة... لكن أي استفزازات من قبل كييف لحل الوضع في دونباس بالقوة سيتم قمعها، آر تي، ٢٠٢١/١٢/٩)، وهكذا فإن الأزمة الحالية تكشف بأن روسيا تهدف أولاً إلى عدم التشكيك في بقاء القرم جزءاً منها بل تريد ذلك أمراً واقعاً باعتراف دولي أمريكي أوروبي، والهدف الثاني أن يصعب شرق أوكرانيا خارج سلطة أوكرانيا وبحكم الجزء من روسيا، والهدف الثالث الأكثر تأثيراً هو منع انضمام أوكرانيا إلى الناتو وأنها تحتاج ضمانات لذلك، وخاصة بعد المفاوضات العسكرية المشتركة بين الناتو وأوكرانيا في البحر الأسود حيث قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حينها (إن المناورات الأخيرة التي أجراها حلف شمال الأطلسي "ناتو" (NATO) في البحر الأسود تجاوزت كل الحدود، وأرى أن الغرب لا يأخذ تحذيرات بلاده بالجدية الكافية، وفي كلمة ألقاها أمام مسؤولي السياسة الخارجية في موسكو، أشار الرئيس الروسي إلى أن تحقيق نقاشات حلف الناتو الإستراتيجية على بعد ٢٠ كيلومتراً من حدود بلاده يتجاوز كل الحدود المسموحة، وقال "شركاؤنا الغربيون يصعدون الوضع عبر تزويد كييف بأسلحة حديثة فتاكة وإجراء مناورات عسكرية استفزازية"، الجزيرة نت، ٢٠٢١/١١/١٨.

٨- استجابات أمريكا لمطالب روسيا بعقد قمة بين الرئيسين الروسيين وبوتين والأمريكي بايدن، وقد عقدت القمة في ٢٠٢١/١٢/٧، وكانت الأزمة الأوكرانية موضعها الرئيسي لكنه لم يكن الوحيد، وظهر خلال القمة بأن روسيا تطالب أمريكا بالاعتراف بالخطوط الحمراء التي ترسمها في أوكرانيا، وظهر أيضاً بأن أمريكا تحذر روسيا بالعقوبات الاقتصادية إن هي أقدمت على غزو أوكرانيا، وليس لدى أمريكا ما هو أبعد من ذلك، فالرئيس الأمريكي أكد في اليوم التالي للقمة بأن التدخل العسكري الأمريكي في حال الغزو الروسي لأوكرانيا غير وارد، وأمريكا هدفت قبيل القمة وعلى لسان مسؤولين كثر بالعقوبات التي لم تر روسيا لها مثيلاً، وتحدثت عن منع تدفق اللجوء الروسي في خط "السيل الشمالي" إلى ألمانيا، وأنها تتحدث مع الألمان بهذا الخصوص، وأن أقصى ما لديها هو قطع روسيا والبنك الروسي فيها عن نظام التحويلات المالية الخارجية مع أن الكثير من تجارة روسيا قد أصبحت بغير الدولار.

٩- وبالتدقيق نجد أن روسيا تحشر نفسها في أزمة يمكن أن ترتد عليها، فأمريكا يمكنها دفع الرئيس الأوكراني لاستفزاز روسيا حتى لا يبقى لروسيا مجال أو خيار إلا غزو أوكرانيا وتتورط في الأوجال الأوكرانية وتتورط مع أوروبا، فأوكرانيا ليست دولة عضواً في الناتو حتى يتوجب على أمريكا أن تهب للدفاع عنها، وإذا ما أحطت روسيا وغزت أوكرانيا فإنها ستوفر لأمريكا كامل المبررات لإخضاع الدول الأوروبية وإعادتها تحت العباءة الأمريكية بجة القوف صفاً أمام عدوانية روسيا، الذي يتنامى مع تعدد الأقطاب الدولية الذي تنادى به روسيا، كما أن هناك أقل من تراه روسيا، فمن باب الضغط الأمريكي على روسيا في حال غزوها لأوكرانيا فإن أمريكا ستمتلك أداة جديدة لتفكيك التحالف الناشئ بين روسيا والصين، إذ يمكنها الضغط على الصين وتهديدها بتجارها مع أمريكا من أجل الارتفاع مع روسيا والصين على أوكرانيا؛ فإن خضعت الصين وابتعدت عن روسيا فإن أمريكا

التوجهات الأوكرانية نحو الاتحاد الأوروبي والناتو، فكل هذه النزاعات الروسية مع أوكرانيا غير تمكن روسيا من إعادة الهيمنة على أوكرانيا عبر العقود الثلاثة الماضية رغم تفوق روسيا العسكري... ٣- إن أوكرانيا هي حقيقة روسيا الأممية، وهي لروسيا ليست كآسيا الوسطى مثلاً حقيقة خلفية من حيث الموقع والترايط القومي والدين والتاريخ، فأوكرانيا هي الواجبة الأمامية لروسيا ولمكانتها الدولية، فهي تظل على البحر الأسود وتتحكم به فوق إطلالتها من فوق المناطق القفقازية الإسلامية التي ضمها روسيا عبر التاريخ، ومن أراضى أوكرانيا الخصبة تجر روسيا أمنها الغذائي في سلع أساسية يقبها تقلبات علاقاتها مع الغرب، ومنها تعبر إلى أوروبا الشرقية سواء بآليات الغاز وغيرها، وفق كل هذا فإن أوكرانيا مهمة تمثل آخر المناطق العازلة لحل العقدة التاريخية لروسيا والمتمثلة في الخوف من أوروبا التي غزيت منها مرتين (نابليون وهتلر)، وإذا كان ضعف الدولة السوفييتية قد أجبرها على التخلي عن أوروبا الشرقية كمنطقة عازلة فإنها وأمام تقدم حلف الناتو إلى شرق أوروبا تريد على الأقل من جارتها أوكرانيا وبيلاروسيا أن توفر لها المنفعة التي تزولها عن أخطار الناتو وتقدم آله العسكرية نحو الشرق. إن روسيا اليوم تريد منع أوكرانيا من الانضمام لحلف شمال الأطلسي "الناتو" أو دعمه لها (واعتبر نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريبكوف أن الدعم العسكري الأمريكي لأوكرانيا تحدياً خطيراً لأمن روسيا... العين الإخبارية، ٢٠٢١/٤/١٣).

٤- أدرك الغرب، وبخاصة أمريكا، حقيقة هذه العقدة الأوكرانية في السياسة الروسية، وأن أوكرانيا تمثل العاصرة الأضعف لروسيا خاصة بعد أن اشتد عدو الحركات القومية في أوكرانيا وتأسلحها لروسيا، لذلك صارت أوكرانيا ومنذ تعيين بوزة لاحتكاك أمريكا وأوروبا مع روسيا، وعلى أثر الثورة البرتغالية التي أطاحت برئيس أوكرانيا يانكوفيتش العمالي لروسيا سنة ٢٠١٤ ردت موسكو في العام نفسه بتر شبه جزيرة القرم الواقعة في الجنوب عن أوكرانيا وضمها لروسيا التي تمتلك في الجزيرة قواعد عسكرية إستراتيجية وضخمة، ولم تكتف بذلك بل دفعت بالانفصاليين الروس في أوكرانيا لإشغال المناطق الشرقية وإعلان استقلال محافظتين (دونيتسك ولوغانسك) ليطلق عليها الروس اسم "روسيا الصغرى"، ويقدمون الدعم لها عسكرياً، وكل هذا دفع بأوكرانيا إلى احضان الغرب، وأصبحت أوكرانيا بعد ذلك تطلب وتلت للانضمام لحلف الناتو على أمل أن يحميها من العدوانية الروسية، وأخذ الغرب يقربها إليه ويظهر بمظهر المدافع عنها، فصارت أوكرانيا تدعى إلى الاجتماعات الأوروبية واجتماعات "الناتو" خاصة عندما تشد الأزمات مع روسيا دون أن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي أو "الناتو"، وأخذت أمريكا تسلحها وتقدم لها المساعدات العسكرية بمليارات الدولارات وصارت تدرب جيشها...

٥- لقد وقعت روسيا تحت عقوبات غربية قاسية (أوروبية وأمريكية) منذ ضمها جزيرة القرم، فحاولت تعويضها بزيادة علاقاتها الاقتصادية مع الصين، فعدت إلى الصين خطوط أنابيب لنقل النفط والغاز، وفتحت لروسيا ممرًا برياً (سكة حديد) لنقل البضائع الصينية إلى أوروبا مباشرة، أي تعاونت معها في إطار مشروع الصين الكبير "طريق الحرير"، وفوق ذلك فإنها أخذت تلخص من مخزونها من السندات الأمريكية والدولارات وحررت تجارتها بشكل كبير من الدولار، وعلى الرغم من أن روسيا ليست معلقاً تجارياً كالأوروبا أو الصين إلا أن أمريكا رأت أن روسيا تتحدى الهيمنة الاقتصادية الأمريكية وتحرض الدول الأخرى وبجراحة على فعل ذلك، ويبرز هذا في معظم العقود التجارية الروسية وخاصة مع الصين باعتبار العملات المحلية بدلاً من الدولار، فكان هذا تعديداً لأمريكا أضيف إليه أخيراً ما اتهمت روسيا به من رفع أسعار الغاز ليكون معضلة اقتصادية جديدة لأوروبا.

٦- إن روسيا تنظر إلى الإبعاد والمزايا الكبيرة لأوكرانيا من حيث التاريخ والهيمنة والاقتصاد والأمن، أي المنظمة العازلة عن الناتو، وهكذا فهي تعتبرها خطاً أحمر، وإحذر بوتين حلف الناتو من نشر قواته وأسلحته في أوكرانيا، قائلاً: "توسع البنية التحتية العسكرية للناتو في أوكرانيا خط أحمر بالنسبة لروسيا وسيؤدي إلى رد قوي"، بيد أن الرئيس الأمريكي جو بايدن قال إنه لا يحترم الخطوط الحمراء لأي طرف بشأن أوكرانيا، لأن جون بوس، ٢٠٢١/١٢/٤)، لكل ذلك فإن روسيا وهي تدبر الأزمة الأوكرانية الحالية ليست بوارد التخلي عن أوكرانيا وترتكها سائفة لأمريكا والناتو، خاصة بعد أن جربت العقوبات الغربية وتحملتھا،

١٠- وأما إذا قررت أمريكا توريط روسيا ودفعها للربح في أوكرانيا فإن روسيا تكون قد وقعت أو أخطت في جبال ختلها.

١١- ويتدبر هذه الأمور فإن الأرجح هو أن الحرب الساخنة بين روسيا وأوكرانيا من غير المتوقع حدوثها إلا إذا حدثت تطورات جديدة تندرج مع روسيا قديماً الحرب وتطور بها، وعدم توقع الحرب لا يمنع من حدوث مناوشات في شرق أوكرانيا على فترات...

١٢- وبغیر المتوقع أن تحصل أمريكا على قطع روابط روسيا كلياً مع الصين... وفي المقابل لن تحصل روسيا على تحقيق أهدافها الثلاثة... بل يمكن على طريقة الراسماليين في الحل الوسط أن يحصل تليين مواقف من أمريكا تجاه أهداف روسيا الثلاثة في مقابل تخفيف روابط روسيا مع الصين... ومن ثم تلك روسيا حشوها على الحدود مع أوكرانيا، وتكتفي من الغنيمة بالإياب! ■

الثامن عشر من جمادى الأولى ١٤٤٣هـ
٢٠٢١/١٢/٢٢ م

**كنازة العداة للإسلام
تطلق سهام سيداو على أبناء الأمة**

بقلم: الأستاذ منير ناصر

تقتل وأخرى تزوج للخضوع، وثالثة تسعى لفسح السموم الفكرية، ورابعة تضيق العيشة، وخاصة تكتب بأيديها الأثمة دستوراً جديداً، كل ذلك بهدف الإجهار على الثورة وإصابتها بمقتل فتعبد الناس لنير العبودية في ظل النظام الراسمالي. وكان من آخر مساهماتها التي استهدفت بها أهل الثورة الشام هو سهم سيداو عبر أداة المنظمات المتورفة في المجتمع الذي ما زال متمسكاً ببعض الأحكام الشرعية فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي. المنظمات هذه تفرغ من سيداو عبر أداة المنظمات المتورفة في المجتمع الذي ما زال متمسكاً ببعض الأحكام الشرعية فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي. المنظمات هذه تفرغ من سيداو عبر أداة المنظمات المتورفة في المجتمع الذي ما زال متمسكاً ببعض الأحكام الشرعية فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي. المنظمات هذه تفرغ من سيداو عبر أداة المنظمات المتورفة في المجتمع الذي ما زال متمسكاً ببعض الأحكام الشرعية فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي.

لقد حاول الاستعمار أن يجهز على الإسلام قبل مئة عام بالقضاء على دولته، وتغيير أنظمة الحياة واستبدال أنظمة وضعية بها في كل شؤون الحياة سوى ما يعرف بالأحوال الشخصية وهي أحكام الزواج والطلاق وما يتعلق بها، إلا أنه وقبل سنوات بدأت أبعاد الغرب بالترويج للزواج المدني، والمساواة بين الجنسين، وغيرها من أفكار ومفاهيم تهدم المجتمع وتناقض أحكام الإسلام. وكانت حملة الغرب تستهدف الشباب لترجج بينهم السفور والوجور، وتجعل قبول الرزنا والشذوذ وجهة نظر، وتؤسس لأرضية بين أبناء المسلمين لتقبل قوانين سيداو، والرضا بها، فكانت المسلسلات التي تعلى تبرير الرزني، وتظهر أحكام الإسلام بوصفها قيوداً وعقبات تقف أمام تقدم الإنسان، وتعفن في أحكام الشرعية وتصورها مناقضة للفطرة السليمة. واشتدت الحملة في الأونة الأخيرة لتستهدف كل بلاد المسلمين، حتى تلك المناطق الخارجة عن سيطرة النظام المجرم في سوريا، فبعد عشر سنوات من الثورة على هذا النظام المجرم، سعى الغرب منذ اليوم الأول لحرف مسار الثورة والقضاء عليها عبر أساليب عدة، أظهرها كان القتل والتشريد وشراء الذمم وتحييط الهمم، ودس السموم وصناعة الهموم، فكانت أدوات الغرب وماكينته الإعلامية على تمام، في الترويج للعملاء، والتعقيم على أهل الثورة الشرفاء.

فلقد خرجت الثورة بعقوبتها من المساجد وصدرت "الله أكبر" واتخذت قائداً نبراساً لها، فقالت: "أصدقنا لأبد سيدنا محمد" لتغير بذلك عن مكوناتها الصدور، ولتكتشف عن سرائر الأمور، فأهل الشام مسلمون، قد ضاقوا ذرعاً بالنظام الوضعي الذي أذاقهم الويلات، فخرجوا عازمين على كس هذه الغنايات، وتطهير البلاد من أنظمة الجور والظلمات، وتطبيق نظام الإسلام الذي فرضه رب الأرض والسموات.

ولهذا كانت الحرب على الثورة مستعرة، وما هدأت نارها ولا انطفأ وجهها، فإن توقف القصف تحارفاً، فإن التآمر لم يبق، فأمرها على خطط خاصة، السياسي، توزع أدوار تنفيذها بين أدواتها، فأداة

﴿لَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾

بقلم: الأستاذ أحمد أبو الزين

المسجد الأقصى ومشروع التهويد
ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة الثالثة)

بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس

الثار لقتلى النصارى ضد المسلمين خاصة السلطنة الأتراك بعد معركة ملاذكرد، ١٠٧١م؛ والتي كانت حدثاً مشهوداً في تأديب الصليبيين، وردعمهم في بلاد الإسلام لسنوات طويلة. وذهب في هذه المعركة الآلاف من فرسان الكنيسة الشرقية ورجالها؛ ما دعاهم للاستجداد بالكنيسة الغربية رغم حالة الانقسام والتشردم. الأسباب الاقتصادية؛ وتعلق بأطماع الفرسان والملوك في السيطرة على أماكن جديدة في البلاد الإسلامية تكون مصدراً للأموال في دعم ممالك أوروبا. وقد عاشت أوروبا في تلك الفترة ظروفًا صعبة، بسبب الإقتتال والفتن وظروف رجال الدين والكنيسة، وكذلك بسبب الأمراض الفتاكة التي اجتاحت أوروبا، فأخذ البابوات والملوك يشجعون الفرسان على الاستعداد لفتح مناطق جديدة تكون لهم اللواتر.

لقد استغل النصارى الصليبيين حالة التفكك والتشردم والافتتال التي سادت بلاد الإسلام في تلك الفترة خاصة الفترة التي تلت موت الأسد الباسل آل أرسلان، حاكم ولاية السلطنة الأتراك ومؤيد الصليبيين في بلاد كرد. في هذا الوقت كانت حياض النصارى وممالكهم تتحد ضد الإسلام للحملة الصليبية الأولى، ورافق هذا الأمر ما كان يحدث فيما يسمى بحروب الاسترداد في الأندلس وما أصاب الولايات الإسلامية من تفكك وتشردم هناك.

لقد بدأت أولى الحملات الصليبية على بلاد الإسلام، واقتضت كلمة النصارى على ذلك واتحدت الصفوف ورغم الخصومات والمنازعات الطائفية والسياسية. فقد وجه الإمبراطور الكيسوس الأول نداء استغاثة إلى الكنيسة الغربية في روما بعد معركة ملاذكرد؛ فلبى النداء البابا أوربان الثاني، وعقد مؤتمر للمجمع الكنسي في مدينة كيلرمونت سنة ١٠٩٥م؛ دعا فيه إلى تحرير الأماكن المقدسة من المسلمين، وحث المحاربين إلى رحلة الغفران الكبير. وكان البابا أوربان يطعم بتوحيد الكنيستين الشرقية والغربية تحت لواء الفاتيكان في روما. وهذا ما حصل بالفعل حيث توجه الصليبيون في وحدة واحدة نحو آسيا الصغرى، وجرت بينهم وبين السلطنة معارك عدة انهزم فيها الصليبيون في البداية، ثم عادوا ورتبوا صفوفهم، واستغلوا حالة التفكك التي أصابت السلطنة فلهذا ساروا في معركة حوزليم سنة ١٠٩٧م؛ ثم أجهت الغزوات الصليبية من القسطنطينية نحو أنطاكية والساحل الشمالي سنة ١٠٩٨م؛ فاحتلواها، ثم زحفوا على القدس، واحتلواها في شهر تموز/يوليو ١٠٩٩م؛ بعد حصار استمر عشرة أيام تقريبا بقيادة القائد الصليبي الفرنسي جودنجر؛ مروراً خلالها بمعظم أرجاء المدينة في قصف هجمي؛ لم يسلم منه شيء حتى أمكن العودة للنصارى، وقد أخذوا فيها مذبحه رهيبة استعملت للصلوات من النساء والأطفال والشيوخ وجميع من بالمدينة، واستحلوها عدة أيام، وعلتوا فيها فساداً وفساداً، ولم يسلم من هذه المذبحة الرهيبة حتى سكانها من النصارى والمسيحيين، كما ذكر المؤرخون. وفي هذا تذكير لفكرة الدعوة لإنتفاضة النصارى من شوره المسلمين، وإنتفاضة الأماكن المقدسة؛ حيث كان النصارى أكثر أماناً ومطمئنين بين المسلمين.

لقد كان اغتصاب بيت المقدس، وخاصة المسجد الأقصى المبارك المحرك الذي حرك المسلمين؛ في الأرض نحو الإحتاد في وجه هؤلاء الصليبيين؛ لتخليص أولى القبلتين وثالث المسجدين من براثنهم. وظل الجهاد مستمرا طوال فترة احتلاله، لم يهدأ لحظة واحدة، حتى توج أخيراً بالانتصار الكبير الذي حققه آل زنكي والأيوبيون في معركة حطين عام ١١٨٧م؛ حيث مهدت الطريق نحو تحرير بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك.

وهنا لا بد أن نقف عند بعض الأمور المهمة في مسألة اغتصاب المسجد الأقصى وما حوله من بيت المقدس، وتحريره بعد ذلك على يد القادة العظام سواء في مرحلة الغزو الصليبي، أو بعدهم في الغزو المغولي.

وهذا ما سنذكره بإذن الله تعالى في الحلقة القادمة ■

بعد أن فتح المسلمون بلاد الروم من أرض الشام، وفتحوا مركز الكنيسة الشرقية الأول في مدينة القدس في عهد الفاروق رضي الله عنه، ظل الحد النصارى مكبوتاً في صدورهم، يتحينون الفرصة للانقضاض على بلاد المسلمين؛ وخاصة الشام، ومنها بيت المقدس. وقد استغل النصارى بعض الظروف والأجواء التي سادت في العصور الوسطى داخل أوروبا وفي بلاد المسلمين، ليتخذوا منها المحرك والدافع لهذه الحروب.

والحقيقة أنه رغم تعدد الأسباب التي دفعت للصليبيين نحو هذه الحروب لبلاد الإسلام فإن السبب الرئيس والمفاعل لهذه الحروب هو ما شهد به رب العزة حيث قال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَزُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا خَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لِيُحِثُّوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا كَفْرًا إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾. وقال تعالى: ﴿إِنْ يَتَفَكَّرُوا لَيُحْسِنُوا كَلِمَةً آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ أَنْ يُحْكِمُوا مَوْضِعَهَا فَمَا عَمِدُوا خِيَابًا لَّهُمْ فِيهَا كَمَا يُحْكِمُونَ﴾.

فالحدود على الإسلام وأهلها؛ هو الدافع الأول، والمحرك الحقيقي لهذه الحروب الشريرة، وقد كان هذا واضحا جليا في خطاب البابا أوربان الثاني، أشهر من قام على الحملة الصليبية الأولى؛ حيث جاء في أحد خطباته للنصارى: (طهروا قلوبكم إذن من أدراك الحد، واقضوا على ما بينكم من نزاع، واتخذوا طريقكم إلى الصريح المقدس، وانتزعوا هذه الأرض من ذلك الجنس الخبيث، وتماكروا أنتم...). وأما الأسباب والدوافع الأخرى التي يذكرها المؤرخون فإنها دون هذا السبب بكثير، ويمكن إجمالها في نوعين من الدوافع: (خارجية داخلية)، يتفرع عن كل منها أمور.

أما الدوافع الداخلية فهي بإيجاز شديد:

١- الصراعات التي سادت أوروبا، وسبقت الحملة الصليبية الأولى نحو بلاد المشرق (١٠٩٥-١٢٠٢م)؛ وهذه الصراعات تطلعت في صراعات دينية بين طوائف النصارى وأخرى سياسية. أما الدينية؛ فما جرى من حروب طائفية بين طوائف النصارى وذهب تدينتها الألف الضحايا. وأما السياسية فقد حصلت بين الملوك الأوروبيين، وحصلت كذلك بين العسكريين المتصارين، وبين التناقض على تقسيم البلاد من جهة، وبينهم وبين الملوك من جهة ثانية، وتحول الأوروبيون إلى الشكل العسكري، حتى صارت صورة الشخص النبيل العظيم هي صورة الفارس المقاتل. وقد تشكلت أوروبا بناء على هذا الصراع السياسي والحقوقي؛ فقسمت إلى إقطاعيات متناحرة فيما بينها، وفيها بينها وبين إقطاعيات أخرى. وصارت الفوضى في الطابع العام في هذه الممالك المتناحرة. وفي بعض البلاد فقد الملك السيطرة الكاملة على البلاد كما حصل في فرنسا؛ حيث فقد ملكها السيطرة كلية على البلاد في عهد أسرة الكارونجيين ٩٨٧م، وصار الحكم فيها لأمراء الإقطاعيات، وكان الملك عبارة عن صورة فقط دون أي نفوذ سياسي، وتفتتت الدولة إلى إمارات متعددة، كل منها له جيشه الخاص؛ لذلك كان التفكير في صرف أنظار المتصارين والمتناحرين إلى مكان آخر؛ للتخلص من هذه الصراعات، فكان التفكير في حروب خارج البلاد تصرف هؤلاء العسكريين.

٢- حروب عند بعض البابوات وملوك أوروبا بتوحيد الكنيستين الشرقية والغربية، وإنهاء حالة الصراع بينهما؛ حيث شهد سنوات من الإقتتال والتشردم بدأت سنة ١٠٥٤م بين الشرق الإغريقي والشرق اللاتيني، أو ما يعرف بانقسام الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والكنيسة الشرقية الأرثوذكسية؛ فطعمت روما عن طريق الحروب ضد بلاد الإسلام في توحيد الكنيستين، تماما كما طعمت في توحيد الممالك الأوروبية على قبل.

٣- الأسباب الدينية الصليبية؛ والأسباب الدينية التي تتعلق بالحروب الصليبية منها ما يتعلق بالداخل الأوروبي في مسألة التكفير عن الخطايا والآثام، وخاصة ممن أسفدوا الكنيسة من بعض القساوسة والرهبان؛ وذلك بالجماع لتخليص النصارى والأماكن الدينية، ومنها ما يتعلق بتأمين طريق الحج النصارى، وأماكن الحج في القدس. ومنها أيضا

شخصياً لتهدئة الأمور والادعاء بأنه سيقوم بحماسة من قام بطباعة ونشر هذه الكتب، ومن المعلوم أن هذه الكتب طبعت في تركيا. أما الحرب السياسية، وهي الأخطر والأشد تأثيراً دائماً فكلمة الفصل تكون عند الساسة، فالدولة العثمانية سقطت سياسياً وفكرياً قبل أن تسقط عسكرياً، وكذلك الاتحاد السوفيتي.

وثورة الشام ما وصلت إلى هذه الحال إلا نتيجة عدم وجود وعي سياسي كاف وتأخر الناس في الالتفات حول مشروع سياسي منبثق من عقيدة الأمة، فتوسد الثورة جهال إمعان ارتبطوا بأجندات خارجية، ومال سياسي قدر، فكان هدمهم فقط المال والسيادة، لذلك استغلت أمريكا هذا الواقع وقامت بإنشاء كيان سياسي مسخ أطلقت عليه المجلس الوطني، ثم حولت اسمه إلى الائتلاف الوطني، ليكون واجهة سياسية للسيطرة على القرار السياسي للثورة، وربط الفضائل العسكرية بهذا الكيان المصنع في أروقة وهاليز الدول المتأثرة على ثورة الشام، ما أدى إلى سلب قرار الثورة سياسياً وفكرياً.

والآن تقوم أمريكا بتعميم نظام أسد سياسياً عن طريق من ادعى صداقة الشعب السوري في بداية الثورة، لشراء الذمم وسلب القرار، وعندما تحقق لهم ذلك حان وقت إظهار الوجه الحقيقي لهذه الأنظمة العميلة والمترتبة بالمنظمة الدولية.

أما الحرب الإعلامية، فالغاية منها إلحاق الهزيمة النفسية بالأمة لإيصالها إلى اليأس والفرق والاضلال، وإظهار أن الثورة انتهت وأصبحت بيد الدول تتحكم بها كيفما تشاء، ولم يعد لأهل الشام أي دور أو تأثير في الأحداث الجارية، لذلك على الناس القبول بالحلول السياسية وذلك أخذ والضرب، وأن الحل هو حل خارجي وليس داخلياً، وكذلك تقوم وسائل الإعلام بالترويج للحل السياسي الأمريكي في جنيف ضمن القرار ٢٢٥٤ وأنه هو الحل الوحيد للخروج مما يسببونه الأزمة السورية مع حبة حقيقة يعنى عبودية النظام المجرم وبيت الطاعة الأمريكي.

يا أهلنا في الشام المباركة؛ كل هذا المكر العالمي بقيادة أمريكا ولا تزال الثورة متفجرة متجددة في نفوسكم، ولا تزال مقومات النصر بين أيدينا؛ من حاضنة شعبية صابرة مؤمنة متوكله على الله، ورجال مخلصين تجذرت العقيدة والوفاء في نفوسهم، وبكفي أن الله معنا، ولكن الذي يلزمنا اليوم هو أن تجمع هذه الجهود المبعثرة تحت قيادة سياسية واعية تحمل مشروعاً جامعاً؛ مشروع الخلافة العظمى، وقيادة عسكرية محترمة بتوجهه باله وحده، تاتمر بالقيادة السياسية الواجبة، وتكون الحاضنة الشعبية في الأم والرقيب والداعم، وعندئذ تفتح الجبهات بمعارك حقيقية لإسقاط النظام وتحكيم شرع الله وما ذلك على الله بعزيز.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْقُضُونَ أَيْمَانَهُمْ إِذْ يَسْعَوْنَ فِي الْحَبْلِ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْقَهُمْ نُجْمٌ تَكُونُ عَيْنُهُمْ حَسْرَةً لِّمَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْرَجُونَ﴾ ■

تعمة كلمة العدد: انسحاب أمريكا من العراق تحرير أم تمكين؟

للكافرين على المؤمنين سيلاً، فإنه يعني حرمة أن يكون للكافر أي سبيل على المؤمن من سبيل الهيمنة الفكرية والعسكرية والسياسية والاقتصادية... وتحرير البلد من الاحتلال العسكري لا يتم عن طريق المفاوضات والتلاعب بالألفاظ، بل عن طريق المقاومة المسلحة والجهاد في سبيل الله، والعراق بلد محتل بجميع أنواع الاحتلال، بوجوده على أرضه وفي دستوره ونظامه السياسي والاقتصادي ولا قيمة لخروج الجندي الأمريكي مع بقاء كل ذلك، ومع ذلك لا ترضى أمريكا بخروج جنودها من العراق بل التأكيد على بقائهم من خلال الخداع والتلاعب بالألفاظ بتغيير مهامهم، وتحويل الإعلام لذلك على أنه نصر حققه العراق، نصر حققه خدم جاء بهم المحتل نفسه، فهل هناك مهزلة ومشهد مسرحي هزل أقيع من ذلك؟! أيها المسلمون في العراق: إنه لمن السذاجة والخيانة أن ينادى بخروج المحتل العسكري مع بقاء نفوذه السياسي والفكري والاقتصادي في البلد، فلا سيادة ولا عزة ولا حياة كريمة إلا بتحرير البلد من كل أنواع الاحتلال، وهذا لا يتم على يد العملاء الخونة والمفاوضات غير المتكافئة وتهديد عصابات مرتبطة، بل لا بد من دولة مبدئية وحكام مخلصين سندهم الأمة، دولة تأخذ أحكامها من كتاب ربهما وسنة نبينا في جميع مفاسل حياتها، يقودها أمام راشد جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، ونظامها السياسي والفكري والاقتصادي منسجم مع هويتها الإسلامية، وعندها فقط يتحقق النصر وتحرر البلاد من جميع أشكال الاستعمار ■

لا تزال الحرب على المسلمين الثائرين في الشام مستمرة، وعلى كافة الأصعدة الاقتصادية والثقافية والسياسية والإعلامية والعسكرية، وبمختلف الوسائل والأساليب، لقتل روح الثورة في نفوس أهل الشام، من طرف الغرب الكافر بقيادة أمريكا، للعودة بالشام إلى حظيرة المنظمة الدولية.

أما الحرب الاقتصادية، فكانت من خلال التصبيح الممنهج وسياسة التجويع من خلال فرض الضرائب والمكوس ورفع الأسعار والاحتكار، والسيطرة على مفاسل الاقتصاد والتجارة من توسد الأمر فيما يسمى محرراً، من منظومة فئسالية وقادة مرتبطين وحكومات وظيفية، والغاية من ذلك إفتكار الناس والمؤامير بلقمة العيش وعدم التفكير بكيفية الإنعقاد من هذه المنظومة المرتبطة، والخروج عليها ولك الإرتباط بالداعم الذي سلب قرار الثورة سياسياً، وهذا سيؤدي بشكل طبيعي إلى إسقاط النظام، ولذلك ونتيجة هذا التجويع المدروس استخباراتياً يعمل المتآمرون لدفع الناس نحو المنظمات التي يطلق عليها منظمات إنسانية أو إغاثية، وهي في الحقيقة منظمات استخباراتية من أجل معرفة واقع الناس وأسباب خروجهم على طائفة الشام، ومعرفة عقلية ونفسية الأمة وإلى أي مرحلة وصلت حالتها النفسية، ولهل لا تزال روح الثورة متجددة فيها، ولإثبات أن هذه الثورة هي ثورة جياح أي سبها اقتصادي وليس عقدياً، وبالتالي تصبح هذه المنظمات هي القائد الوحيد للناس لإشباع جوعاتهم فتستطيع بث سمومها ونشر أفكارها الضالة والمضلة مستغلة حاجتهم، ثم تقوم منظمة الأمم المتحدة عن طريق الدول المتأثرة بالضغط عن طريق بعض القرارات التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب بالترويج بإغلاق بعض المعابر وفتح معبر وحيد ثم التصديق بإغلاق هذا المعبر، وجعل المعابر عن طريق نظام الإجراء لشرعته مجدداً.

أما الحرب الثقافية، فهي عن طريق نشر أفكار الديمقراطية والعلمانية، وإظهار عجز ما يعمد بالإسلاميين عن إيجاد مشروع لقيادة الأمة، وفشلهم في قيادتها ثقافياً، وهم من أوصل الناس إلى ما وصلوا إليه من فقر وجوع وعوز وتخلّف.

ثم كانت المنظمات النسوية والتي تدعي دفاعها عن المرأة وحمايتها من الاضطهاد والعنف الأسري، وليس آخرها زيارة ما يسمى مجلس الكنائس العالمي لنشر أفكار الغرب الليبرالي لتحرير المرأة من إسلامها وعقمتها، المرأة التي أعزها الإسلام بأن جعلها أما وربة بيت وعرضاً يجب أن يسان. ولم تتوقف الحرب الثقافية عند هذا الحد، بل توجهت للأطفال من خلال توزيع كتب مدرسية تحتوي على مواد ورسومات مسيئة للرسول ﷺ، وهذه كانت خطوة لجس نبض الشارع لمعرفة مدى تأثير الحرب الثقافية ومدى تمسك الأمة بدينها، فكان الرد المرزلق من الأمة بحرق هذه الكتب والخروج بمظاهرات تطالب بحماية المسؤولين عن هذه الجريمة، ما اضطر الرئيس التركي أردوغان للتدخل

لجنود الأمريكيين في العراق، ومع ذلك ورغم الضجة التي صاحبت الإعلان عن الاتفاق، فإن الانسحاب الأمريكي من العراق ليس انسحاباً كاملاً على غرار انسحابها من أفغانستان.

وهذا يتضح من البيان المشترك للجنة الرابعة من "الحوار الاستراتيجي" بين بغداد وواشنطن أن "العلاقة الأمنية سوف تنتقل بالكامل إلى دور خاص بالتدريب وتقديم المشورة والمساعدة وتبادل المعلومات الاستخباراتية".

وأشار البيان إلى أن قواعد العسكرية التي استخدمتها القوات الأمريكية "هي قواعد عراقية تعمل وفقاً للقرنين العراقيين"، وأن الجنود الدوليين المتمركزين في هذه القواعد كانوا فقط للمساعدة في الحرب على تنظيم الدولة.

ومما تقدم يتبين أنه ليس هناك انسحاب أمريكي من العراق وأن تغيير دور القوات الأمريكية الموجودة في العراق من الدور القتالي إلى دور التدريب والاستشارة والتمكين، وهي أكبر خديعة للشعب العراقي بنهاية الاحتلال الأمريكي، وأنه تمكين للمحتل وليس تحريراً للبلد.

وهنا لا بد من بيان أن استقلال البلدان يكون في التخلص من جميع أشكال الهيمنة الخارجية، ولا يمكن لبلد أن يعتبر نفسه محرراً إلا بالتخلص من جميع أشكال الاستعمار والتي هو فرض السيطرة السياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية، وإن أبسط صورته هي الاحتلال العسكري، والأخطر منه هو الاحتلال الفكري والسياسي والاقتصادي، وعندما يقول الباري عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَلَنْ يُجْعَلَ اللَّهُ